

أولا :التعريف باستراتيجيات التعليم والتعلم:

التعليم أو التدريس : Teaching

هو التصميم المنظم المقصود للخبرة التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء، و يُعنى بإدارة التعلم التي يقودها عضو هيئة التدريس. وهو عملية مقصودة ومخططة يقوم بها ويشرف عليها عضو هيئة التدريس داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها بقصد مساعدة المتعلم على تحقيق أهداف ونواتج التعلم المستهدفة.

التعلم : Learning

هو نشاط ذاتي يقوم به المتعلم بإشراف هيئة التدريس أو بدونها، بهدف اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك. والتعلم هو كل ما يكتسبه الإنسان عن طريق الممارسة والخبرة، وهو الوجه الآخر لعملية التعليم ونتاج لها، ويقترن بها بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. وعند الحديث عن التعليم لابد من تسليط الضوء على التعلم لتكوين صورة واضحة ومكتملة حول الموضوع.

الفرق بين التعليم والتعلم:

يختلف التعليم عن التعلم في أن التعليم نشاط يقوم به شخص مؤهل؛ لتسهيل اكتساب المتعلم للمعارف والمهارات المطلوبة، أما التعلم فهو الجهود الذاتية التي يقوم بها المتعلم لاكتساب مايسعى إلى تحصيلها من معارف ومهارات.

استراتيجية التعليم : Teaching Strategies

هي الاستراتيجيات المستخدمة من قبل عضو هيئة التدريس لتطوير تعليم الطلاب. ويمكن تعريفها بأنها مجموعة القواعد العامة والخطوط العريضة التي تهتم بوسائل تحقيق الأهداف المنشودة للتدريس. وتشير إلى الأساليب والخطط التي يتبعها عضو هيئة التدريس للوصول إلى أهداف التعلم. وهي مجموعة الأنشطة أو الآليات المستخدمة (العرض - التنسيق - التدريب - النقاش) بهدف تحقيق أهداف تدريسية محددة. وبالتالي فهي تشتمل على مكونين وهما

تمهيد

تتطلب عمليات ضمان الجودة التحديد الدقيق لاستراتيجيات التعليم والتعلم والتقييم وربطها بنواتج التعلم. وتعد استراتيجيات وطرق التعليم والتعلم واستراتيجيات وطرق التقييم من أهم العوامل المؤثرة في نجاح البرنامج وتحقيق جودته.

وفي ضوء متطلبات ضمان الجودة، والاتجاهات الحديثة في التدريس والتقييم في التعليم العالي، كان من المهم التركيز على اختيار استراتيجيات تقود إلى التعلم النشط، والتأكيد على دور وفعالية المتعلم، وإثارة اهتمامه ودافعيته للمشاركة الإيجابية والتحصيل. وتتعدد استراتيجيات التعليم والتعلم والتقييم، وتختلف من برنامج تعليمي لآخر، ومن مقرر لآخر نتيجة لاختلاف طبيعة البرامج والمقررات ونواتج تعلمها.

ويحاول هذا الكتيب تقديم عرض لأبرز استراتيجيات التعليم والتعلم، واستراتيجيات التقييم وأكثرها استخداما.

الطريقة methodology والإجراء procedure الذين يشكلان معاً خطة كلية لتدريس درس أو وحدة أو مقرر أو غيره.

أي أن عضو هيئة التدريس قد يسير وفقاً لأسلوبه الخاص في التدريس ناهجا أي طريقة تدريس يختارها، لكنها لا تخرج عن إطار عام له إجراءاته التدريسية العامة يُعرّف بالإستراتيجية. وتشمل العناصر الآتية:

- الأهداف التدريسية.
- التحركات التي يقوم بها عضو هيئة التدريس وينظمها؛ ليسير وفقاً لها في تدريسه.
- تنظيم البيئة الصفية وإدارة الصف.
- استجابات المتعلمون الناتجة عن المثيرات التي يقدمها ويخطط لها وينظمها عضو هيئة التدريس.

أما استراتيجيات التعلم : Learning Strategies

فهي السلوكيات والإجراءات التي ينخرط فيها المتعلم والتي تهدف إلى التأثير على الكيفية التي تتمكن من خلالها من معالجة المعلومات وتعلم المهام المختلفة. كما تعرف بأنها الأنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها المتعلمون وتؤثر فيما تم تعلمه ومعالجة مشكلات التعلم. ويكون التعلم استراتيجياً عندما يعي المتعلمون المهارات والاستراتيجيات (الإجراءات والطرق المحددة) الخاصة التي يستعملونها في التعلم، ويضبطون محاولاتهم لاستعمالها .

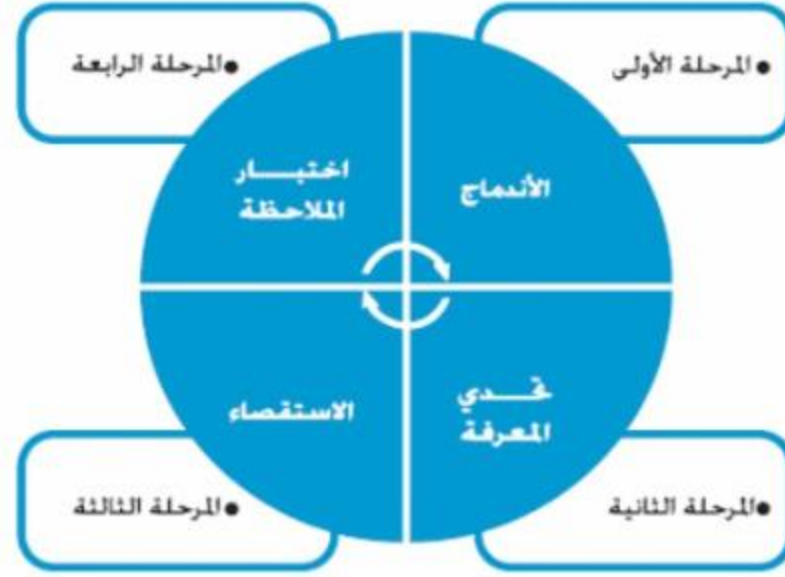
الفرق بين استراتيجيات التعليم والتعلم:

الفرق بينهما هو من خلال الدور الذي يلعبه عضو هيئة التدريس في النظام التعليمي:

- تركز استراتيجيات التعليم على دور عضو هيئة التدريس الذي تقوم به في إدارة العملية التعليمية. أما استراتيجيات التعلم فتركز على أن يكون عضو هيئة التدريس ميسر لعملية التعلم، والمتعلم هو محور هذه العملية.

كيف يتعلم المتعلم؟

تعلم المتعلم لا يتم على مرحلة واحدة وإنما على مراحل وهي كالآتي:



شكل رقم (٢) مراحل التعلم

المرحلة الأولى: الاندماج: Engaging

وهي أن يعي المتعلم أنه بحاجة إلى اكتساب معلومات للتعامل مع المحتوى العلمي، وهذه الخطوة لا تتحقق إلا إذا اندمج المتعلم في عملية التعلم من خلال التعرف على الفكرة العامة للمحتوى العلمي.

المرحلة الثانية: تحدي المعرفة: Challenge the Knowledge

فلا ينتقل المتعلم لهذه المرحلة إلا بعد أن يكون اندمج في الفكرة العامة للموضوع؛ وهذه المرحلة هي مرحلة تحدي للمتعلم بين ما تعلمه وما يجب أن يتعلمه. ولكي ينتقل المتعلم لهذه المرحلة يجب أن ينخرط في حوار حول الموضوع سواء مع عضو هيئة التدريس أو مع الأقران كوسيلة للتحدي. وتسمى هذه الطريقة التعلم من خلال الحوار .

المرحلة الثالثة: الاستقصاء: Investigating

وهي مرحلة البحث والتقصي حول المعلومة ومحاولة إدراك المفاهيم والعلاقات في محاولة للتوصل إلى إجابة عن الأسئلة التي لم يتمكن المتعلم من التعامل معها في المرحلة السابقة.

• وتتضمن استراتيجيات التعليم استراتيجيات التعلم، ويمكن لعضو هيئة التدريس ضمن أي استراتيجية تعليم أن يستخدم أحد الاستراتيجيات التي تركز على تعلم المتعلم.

الفرق بين استراتيجية وطريقة وأسلوب التعليم:

إن طريقة التدريس Teaching Method تتضمن أشكال التعليم المختلفة مثل: المحاضرات، و التدريب المعلمي، والواجبات الدراسية، وهكذا.

ويمكن تعريف طرق التدريس بأنها آلية وكيفية تنفيذ كل فعل من الأفعال المطلوبة لتطبيق الاستراتيجية بالاعتماد على مجموعة من المصادر والأدوات. وهي الطريقة التي يستخدمها عضو هيئة التدريس في توصيل المحتوى العلمي إلى المتعلم أثناء قيامه بالعملية التعليمية. ويمكن لأي عضو هيئة التدريس أن يقوم بالتدريس بالطريقة التي تتناسب مع طبيعة المحتوى المراد تقديمه، ومستويات المتعلمين وإمكانياتهم.

وتستخدم طرائق التدريس عادة من قبل عضو هيئة التدريس حيث تحدد آلية خلق البيئة المناسبة للتعلم وتحديد طبيعة النشاط الذي يتضمن دور عضو هيئة التدريس ودور المتعلم خلال الدرس.

وينبغي عدم الخلط بين مصطلح طريقة التدريس واستراتيجيات التدريس التي هي من الأساليب التي يستخدمها المعلم ضمن واحدة أو أكثر من هذه الطرق كجزء من التخطيط التربوي لتطوير نواتج التعلم المستهدفة.

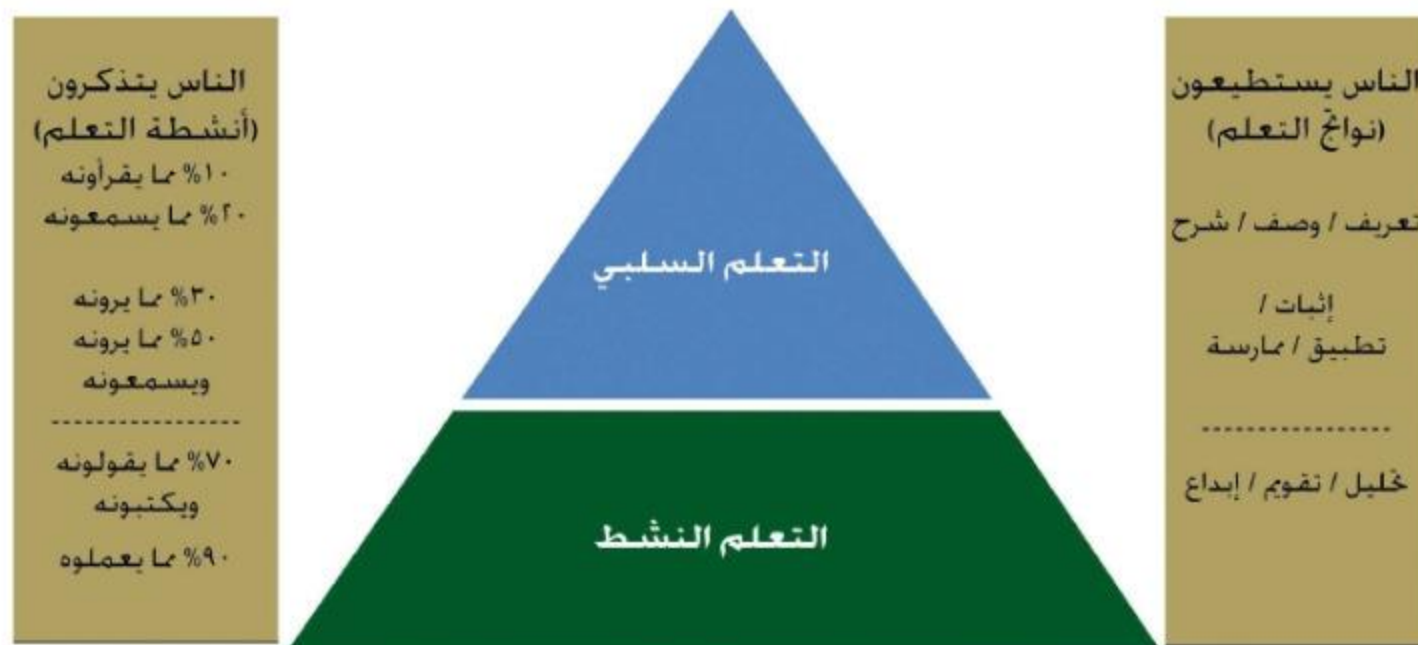
ويمكن تلخيص الفرق بين الاستراتيجية والطريقة والأسلوب في التدريس، في أن الاستراتيجية أشمل وأكثر مرونة من الطريقة والأسلوب، فهي التي يتم على أساسها اختيار الطريقة الملائمة للتدريس مع مختلف الظروف والمتغيرات في الموقف التدريسي. أما طريقة التدريس فهي وسيلة الاتصال التي يستخدمها عضو هيئة التدريس من أجل تحقيق هدف الدرس مع المتعلمين. وأسلوب التدريس هو الكيفية التي يتناول بها عضو هيئة التدريس طريقة التدريس. وطريقة التدريس أعم وأشمل من أسلوب التدريس. وكل استراتيجية تعليم يمكن أن ترتبط بمجموعة من طرائق أو استراتيجيات التعلم.

وتظهر الفروقات بين كل من الاستراتيجية والطريقة والأسلوب بشكل أوضح في الجدول التالي:

الفئة	المفهوم	الهدف	المحتوي	المدى
الاستراتيجية	خطه منظمه ومتكامله من الإجراءات تضمن تحقيق الاهداف الموضوعه لمدته زمنيه محدد	رسم خطة متكامله وشامله لعملية التدريس	طرق - أساليب - أهداف - نشاطات - مهارات - تقويم - وسائل - مؤثرات	فصليه - شهريه - أسبوعيه
الطريقة	الآليه التي يختارها عضو هيئة التدريس لتوصيل المحتوى وتحقيق الأهداف	تنفيذ التدريس بجميع عناصره داخل غرفة الصف	أهداف _ محتوى أساليب - نشاطات - تقويم	موضوع مجزأ على عدة محاضرات - محاضره واحده - جزء من محاضره
الأسلوب	النمط الذي يتبناه عضو هيئة التدريس لتنفيذ فلسفته التدريسيه حين التواصل المباشر مع المتعلمين	تنفيذ طريقة التدريس	اتصال لفظي - اتصال جسدي حركي	جزء من محاضره

كيف يمكن تشجيع المتعلم على التعلم الفعال والنشط؟

إن تشجيع وحث المتعلم على التعلم الفعال النشط عملية ممكنة إذا تم التعرف على كيفية تحويله من شخص متلقي إلى شخص فعال ونشط في العملية التعليمية وهذا من خلال مراعاة أنماط التعلم. ويوضح الشكل التالي ارتباط مستوى نواتج التعلم بمستوى استخدام التعلم النشط والأنشطة العملية والتطبيقية التي يتم فيها تفعيل دور الطالب.



شكل (1) علاقة مستوى نواج التعلم بمستوى استخدام التعلم النشط

التعاوني يزيد من دافعية المتعلمين وقدرتهم علي التفكير الناقد، ويتم من خلاله التأكيد علي العمل الجماعي والأخذ بالاهتمام العمل بروح الفريق بين المتعلمين Teamwork ، واستخدام هذه العلاقات في تحفيز التعلم .

ثانياً :معايير اختيار استراتيجيات التعليم والتعلم ومواصفاتها:

إن النجاح في التدريس يتطلب أن يكون عضو هيئة التدريس ملم باستراتيجيات التعليم والتعلم المختلفة، وقادر على اختيار واستخدام الاستراتيجية المناسبة التي تساعد على تحقيق نواتج التعلم المتوخاة.

وهناك معايير عديدة ينبغي أخذها في الاهتمام عند اختيار استراتيجية التعليم، منها:

١. ملاءمة الاستراتيجية لنواتج التعلم Learning Outcomes : ويعني هذا اختيار الاستراتيجية المناسبة لتحقيق الناتج التعليمي المستهدف (ما يتوقع أن يعرفه المتعلم ويستطيع أداءه، بعد نهاية المحاضرة، أو المقرر، أو البرنامج الدراسي). فعلى سبيل المثال عندما يكون الناتج هو لإثبات المعرفة بحقائق ومعارف معينة، فقد يستخدم عضو هيئة التدريس استراتيجية التعليم المباشر، أما إذا كان الناتج هو حل المشكلات، فقد يستخدم استراتيجية حل المشكلات.

٢. مناسبة الاستراتيجية للمحتوى الدراسي: ينبغي أن ترتبط الاستراتيجية بالمحتوى وطبيعة المادة الدراسية؛ ذلك لأن لكل مادة دراسية طبيعة خاصة تفرض على عضو هيئة التدريس اختيار استراتيجية وطرق معينة لتدريسها، فهناك مواد يغلب عليها الطابع النظري، وأخرى يغلب عليها الطابع العملي أو التجريبي.

٣. ملاءمة الاستراتيجية لمستوى المتعلمين: بمعنى مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وخبراتهم السابقة.

٤. أن تقود إلى التعلم النشط: بمعنى أن تجعل المتعلم إيجابي ومشارك نشط في العملية التعليمية، وليس مجرد متلقي، وأن تحفز المتعلم على التعلم الذاتي.

Test the Observations: المرحلة الرابعة اختبار الملاحظة

وهي محاولة تحقق المتعلم من صحة ودقة الإجابة عن السؤال الذي توصل له. وفي هذه المرحلة يطلب من المتعلم التركيز على الفكرة الرئيسية، وربطها بالإجابة، للتوصل إلى معرفة حقيقية ذات معنى للمتعلم من خلال تقديمه لتفسير صحيح للإجابة التي توصل عليها.

أنواع التعلم :

من الممكن تصنيف التعلم إلى ثلاثة أنواع رئيسية على النحو الآتي:

١- التعلم التنافسي Competitive Learning

٢- التعلم الفردي Individualistic Learning

٣- التعلم التعاوني Cooperative Learning

التعلم التنافسي: Competitive Learning

التعلم التنافسي أحد أوجه التعلم المتمركز حول المادة الدراسية، ويكون موقف المتعلم فيها سلبياً. ويكون عضو هيئة التدريس المصدر الرئيسي للتعلم، حيث يقوم بإلقاء المعلومة على أسماع المتعلمين ، ويكون التقويم معياري المحك .

التعلم الفردي: Individualistic Learning

هو استقلال المتعلمين في عملهم عن بعضهم بعضا معتمدين على أنفسهم في إنجاز المهمة الموكلة إليهم. يجب أن تثار دافعية المتعلم لإنجاز المهمة الموكلة إليه في ضوء قدرته الخاصة. ودور عضو هيئة التدريس هنا يتلخص في ترتيب الصف بشكل يجنب المتعلمين تشتت الانتباه، كما يزودهم بالأدوات اللازمة للتعلم ، ويجيب على تساؤلاتهم .

التعلم التعاوني: Cooperative Learning

يؤكد الكثير من الباحثين المهتمين بالتعليم على الفاعلية العالية للتعلم التعاوني؛ فالتعلم

٥. مراعاة الإمكانيات المتاحة في المؤسسة التعليمية: من قاعات دراسية، ومصادر تعلم وأدوات وأجهزة، وأعداد المتعلمين.

مواصفات استراتيجيات التعليم والتعلم الجيدة:



ويمكن القول إن استراتيجية التعليم الجيدة هي التي يكون فيها المتعلم:

- محور العملية التعليمية.
- فاعل في اكتساب المعلومات.
- ممارسة للأنشطة والمهام التعليمية.
- ممارس لمهارات التعلم الذاتي.
- باحث عن المعارف، ويقوم بحل المشكلات واتخاذ القرارات .
- بناء للمعرفة، يسعى لمزيد من التعلم واكتساب المهارات.

ثالثاً : استراتيجيات التعلم والتعليم وتصنيفاتها:

هناك عدة استراتيجيات للتعليم وللتعلم. وفيما يلي عرض لأهمها:

استراتيجيات التعليم وتصنيفها:

١. استراتيجيات التعليم المباشر:

ويتمثل دور عضو هيئة التدريس فيها في السيطرة التامة على مواقف التعليم والتعلم من حيث التخطيط، والتنفيذ، والمتابعة، بينما يكون المتعلم هو المتلقي السلبي. ويتركز الاهتمام على النواتج المعرفية للعلم من حقائق ومفاهيم ونظريات. ومن أمثلتها المحاضرة، واستخدام الكتاب النظري والعملية وحل المسائل .

٢. استراتيجيات التعليم الموجه :

وفيها يؤدي عضو هيئة التدريس دوراً نشطاً في تيسير تعلم المتعلم، ويكون المتعلم نشطاً مشارك في عملية التعليم والتعلم. ويتركز الاهتمام على عمليات التعلم ونواتجه. ومن أمثلتها الاكتشاف الموجه.

٣. استراتيجيات التعليم غير المباشر :

وفيها يلعب عضو هيئة التدريس دوراً نشطاً في تيسير تعلم المتعلم، ويكون المتعلم نشطاً مشارك في عملية التعليم والتعلم. ويتركز الاهتمام على عمليات التعلم، ومن أمثلتها العصف الذهني، والاكتشاف الحر، والاستقصاء .

نماذج من استراتيجيات التعليم:

على الرغم من أن المحاضرة هي الطريقة الأكثر استخداماً في التعليم العالي، إلا أن هناك دراسات كثيرة لتقييم فعاليتها وفائدتها، بوصفها وسيلة لتعزيز تعلم المتعلمين، أثارت بعض التساؤلات حول مدى فاعليتها. وعلى أي حال، فإن التعليم العالي يشهد تحولاً من التركيز على اكتساب المعرفة فقط إلى التركيز على اكتساب المهارات والقيم والاتجاهات التي تساعد المتعلم في حياته التعليمية والمهنية. وهذا يتطلب تحولاً في طرق واستراتيجيات التعلم والتعليم المستخدمة. وفيما يلي أهم أنواع استراتيجيات التعليم: